

**ما قال عنه دوزي أنه ليس في معجمات اللغويين
العرب في الجزء الخامس من معجمه (تكملة المعاجم
العربية)**

م. د: لمياء عبد الله عبد الحسين الشمري

الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

إن علماء اللغة العربية جمعوا المادة المحفوظة في الصدور في ألواح وقراطيس؛ ليحافظوا على اللغة العربية الفصيحة، فكانت مصنفاتهم تحمل لغة العرب الفصحاء، هذه المصنّفات (المعجمات)، وكانت أصول المعجمات التي وضعها المستشرقون في أوروبا، لذلك أراد بعض المستشرقين تصنيف معجم يضم تلك الألفاظ والعبارات؛ ليكمل به المعجمات العربية منهم المستشرق الهولندي (رينهارت دوزي)، الذي وضع كتابه (تكملة المعاجم العربية)، يصف فيه ألفاظ معجمه بأنها لم تذكر في مصنّفات اللغويين العرب؛ لذلك ارتأيت أن أتأكد من بعض تلك المفردات، فكان موضوع البحث: ((ما قال عنه دوزي أنه ليس في معجمات اللغويين العرب في الجزء الخامس من معجمه (تكملة المعاجم العربية). الكلمات الافتتاحية: (المعجمات اللغوية، رينهارت دوزي، تكملة المعجمات العربية)

The scholars of the Arabic language collected the material preserved in the breasts in tablets and karatis; In order to preserve the classical Arabic language, their works carried the language of the fluent Arabs, these works (dictionaries), and the origins of the lexicons developed by orientalists in Europe, so some orientalists wanted to classify a lexicon that includes those words and phrases; To complement the Arabic dictionaries, including the Dutch orientalist (Reinhart Dozy), who wrote his book (The Complementation of the Arabic Dictionaries), in which he describes the words of his lexicon as not mentioned in the works of Arab linguists; Therefore, I decided to verify some of those vocabulary, so the topic of the research was: ((What Dozi said about him is that he is not in the dictionaries of Arab linguists in the fifth part of his dictionary (the complement of the Arabic dictionaries.)

المقدمة:

لم تهتم أمة من الأمم اهتمام الأمة العربية بلغتها فحافظت عليها واعتزت بها، وأحس العرب بجمال لغتهم ورقيقها فاهتموا بها اهتماماً كبيراً، فكانت اللغة العربية قد نضجت في أواخر العصر الجاهلي نضجاً كبيراً، واكتمل نضجها بعد نزول القرآن الكريم على الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وبعد الفتوحات الإسلامية دخلت الديار العربية أقوام أعجمية فظهرت لهجات ولكنت أعجمية في اللغة العربية؛ لذلك راح علماء اللغة إلى جمع المادة المحفوظة في الصدور في ألواح وقراطيس؛ ليحافظوا على اللغة العربية الفصيحة، فكانت المصنّفات العربية القديمة تحمل لغة العرب الفصحاء، هذه المصنّفات (المعجمات)، كانت أصول المعجمات التي وضعها المستشرقون في أوروبا، حين اهتموا باللغة العربية ودرسوها، فكانت مصنفاتهم تحذو حذو المعجمات التعريبية التي صنّفها العربي، وتوالى اهتمام المستشرقين باللغة العربية، وقد أهملت المعجمات السابقة الألفاظ والعبارات التي لم يستعملها العرب في لغتهم الفصحى قديماً، لذلك أراد بعض المستشرقين تصنيف معجم يضم تلك الألفاظ والعبارات؛ ليكمل به المعجمات العربية التي وضعها المستشرقون منهم المستشرق الهولندي (رينهارت دوزي)، الذي وضع كتابه (تكملة المعاجم العربية)، وهو موضوع البحث. ولكثرة المواد المبنوثة في معجم (تكملة المعاجم العربية) لدوزي ارتأت الباحثة اختيار الجزء الخامس منه، الذي يضم من حروف المعجم ثلاثة (ذ - ر - ز)، وما يضمه كل حرف من ألفاظ، مبيّنة دلالة الألفاظ الموجودة فيه وتأصيل ما وصفه دوزي بأنه لم يذكر في مصنّفات العرب في المعجمات العربية في العصور الوسطى. لأن دوزي ((لم يرجع إلى المعاجم العربية القديمة ليتأكد من أن ألفاظ معجمه ليست موجودة فيها، وكان من أثر هذا أنه أثبت في معجمه كثيراً من الألفاظ التي وردت في الكتب العربية المنشورة، وهي مذكورة في هذه المعاجم))^(١) فكانت مادة البحث مقسمة على: المقدمة فالتمهيد الذي يتناول: حياة دوزي ووصف لمعجمه (تكملة المعاجم العربية)، يلي التمهيد مبحثان: تناولت في الأول: الظواهر المنهجية في الجزء الخامس من تكملة المعاجم، وبينت في الثاني: تأصيل دلالة الألفاظ التي وصفها دوزي بأنها غير مذكورة في معجمات العرب وكتبهم، يلي ذلك نتائج البحث وثبت بمصادر البحث ومراجعته.

التمهيد: حياة رينهارت دوزي ووصف لمعجمه.

أولاً: حياة رينهارت دوزي:

هو (رينهارت بيتر آن دوزي) (Reinhart Pieter Anne Dozi) مستشرق هولندي من أسرة فرنسية الأصل بروستانية المذهب، ودوزي هو اسم الأسرة أما الاسم الشخصي فهو رينهارت^(٢)، وهجروا فرنسا إلى هولندا في منتصف القرن السابع عشر هرباً من الاضطهاد الديني، كان من أسرة معروفة بحب الاستشراق ولهُ صلة نسب بأسرة (آل شو لتنز) التي أخرجت كثيراً من العلماء^(٣). ولد دوزي عام (١٨٢٠م) تلقى مبادئ اللغة العربية في منزله، ثم واصل دراسة العربية في جامعة ليدن، وقد درس العربية على يد استاذِه (فايرز) وشجّعهُ على دراستها وفهم غريبها؛ ليستطيع فهم الأدب الجاهلي، وبذكائه وجدّه ودأبه استطاع أن يطّلع على كتب العرب القديمة منها الأدبية والتاريخية في عهد طلبه

وبعده^(٤). وقد حصل على جائزة من جامعة ليدن لتأليفه رسالة ظهرت كتاباً عام ١٨٤٥م تحت عنوان^(٥): (معجم مفصل بأسماء الملابس عند العرب)، وباللغة الفرنسية، وترجم تاريخ بني زيان في تلمسان وكان مخطوطاً، وفي ألمانيا عثر على الجزء الثالث من كتاب (الذخيرة في أخبار الجزيرة) لابن بسام الشنتريني، فاستأذن في حمله إلى ليدن، وتعرّف في ألمانيا (بهنريخ فليشر) (١٨٠١ - ١٨٨٨) وكان أحد أئمة المستشرقين في كلية ليزنج للدروس الشرقية، ثم رحل إلى انكلترا بعدها عاد إلى هولندا وولي إدارة مخطوطات مكتبة ليدن الشرقية فوضع فهرسين لها. ثم عُيّن أستاذاً للعربية في جامعة ليدن، بعدها انتقل لتدريس التاريخ العام بالجامعة نفسها. ومما سبق يتبين اطلاعه ومعرفته بتاريخ العربية وآدابها، فضلا عن اضطلاعها باللغات السامية؛ إذ كان يحسن اليونانية ويكتب باللاتينية والهولندية والفرنسية والألمانية، ويعرف البرتغالية والإسبانية ويوقع بالعربية (رنجرت دوزي) وذاعت شهرته وتقلد مناصب عديدة ونال أوسمة رفيعة وألقاب شرف تقديراً لخدماته العلمية، ويراها إعلام المستشرقين أول فلاح للدراسات الاندلسية ومؤلفاته تعد مرجعاً لتاريخ الأندلس وحضارته وثقافته. توفي (دوزي) في الإسكندرية، مصر عام ١٨٨٣م تاركاً العديد من المؤلفات ذكرها مفصلاً د. محمد سعيد النعمي في مقدمة ترجمته للجزء الأول من معجم دوزي موضوع البحث^(٦)، منها: (تاريخ بني زيان ملوك تلمسان)^(٧)، و(معجم أسماء في الملابس العربية)^(٨)، و(شرح قصيدة ابن عبدون تأليف ابن بدرون)^(٩)، وبدأ دوزي من عام ١٨٥١م ولمدة عشر سنوات تفرغ لتأليف كتابه الأساسي: (تاريخ المسلمين في إسبانيا)، صدر عام ١٨٦١م، بعدها أتم معجم الألفاظ الإسبانية والبرتغالية من أصل عربي لأنجلمان، وطبع سنة ١٨٦٩م^(١٠)،

ثانياً: وصف معجم دوزي (تكملة المعاجم العربية)

في مقدمة كتاب (تاريخ المسلمين في إسبانيا)، لدوزي تحدّث عن مشروع كتاب يشتغل فيه، يهدف به إلى إعادة كتاب (المعجم العربي تأليف بطرس القلعاوي)؛ لكنه عدل عن ذلك وجمع تعليقاته اللغوية الخاصة باللهجات المحلية العربية في إسبانيا وشمال أفريقيا؛ ليكمل بها المعجمات العربية المعروفة، فكان كتابه (تكملة المعاجم العربية) في جزأين، مفيد في فهم النصوص التاريخية والجغرافية الخاصة بالمؤلفين الأندلسيين والمغاربية^(١١). ذكر فيه ما لم يجد له ذكراً فيها. مطبوع منه إحدى عشر مجلداً؛ أخذ الألفاظ الغربية عن طريق النظر في كتب الطب والأدوية والرحلات والجغرافيا والتاريخ والأدب فأخذ الكلمة الغربية وعرضها على القواميس فالموجودة في القاموس تركها وغير الموجودة وضعها في معجمه، يقول فيه أحمد مختار عمر: ((هذا المعجم في الحقيقة يعدّ ذليلاً على المعاجم العربية، ذكر فيه ما لم يجد له ذكراً فيها. وقد طبع المعجم في مجلدين ضخمين بالعربية والفرنسية "ليدن ١٨٧٧ - ١٨٨١"م وليدن - باريس ١٩٢٧، ثم أعادت مكتبة لبنان طبعه مصوراً بالأوفست في بيروت ١٩٦٨". وأخيراً قام بترجمة قسم كبير منه الدكتور النعمي))^(١٢). في القرن التاسع عشر الميلادي ظهر في أوروبا كتاب (تكملة المعاجم العربية) لـ (رينهارت أن دوزي). وقد قضى دوزي في مراجعة النصوص المنقولة التي اعتمدها في معجمه وتحقيقتها أربعين سنة واستغرق كتابته وتحريره ثماني سنوات من العمل الدائب^(١٣) وقد بيّن ذلك في مقدمته، ويبلغ عدد صفحات المعجم ١٧٢٨ صفحة في مجلدين ضخمين من الحجم الكبير. تأليف هذا الكتاب؛ إذ قال (ولابدّ إذا من أن يصنّف معجم يجمع الألفاظ والعبارات التي لم يستعملها العرب في لغتهم الفصحى)^(١٤)؛ لأن المحافظين على نقاء اللغة من العرب أهملوا هذه الألفاظ والعبارات؛ لتبقى لغة القرآن الكريم، فوضعوا القواعد والقواعد لغت المعجمات والرسائل اللادعة جرحوا فيها الأغلاط الشائعة التي دخلت للسان العربي هذه المعجمات هي أصول المعجمات التي ظهرت في أوروبا، هدفه جمع ما لم يستعمله العرب في لغتهم الفصحى في القرون الوسطى^(١٥)، (يقابلها التاريخ الهجري من ١٥١هـ - ٨٩٧هـ)، والذي دعا إلى ذلك الملتزمون بنقاء اللغة وصفائها يتمسكون باللغة الفصحى ما تيسر لهم ذلك، ومثل هذه الألفاظ والعبارات لم تكن موجودة في مصنّفات المؤلفين العرب في القرون الوسطى^(١٦)، فحاول دوزي جمع هذه الألفاظ من مؤلفات القرون الوسطى في إسبانيا من المعاجم ومصنّفات المؤرخين وأصحاب كتب التراجم والإفادة من علماء عاصروه؛ إلا أننا في هذا البحث سنثبت ورود ما قال عنه دوزي أنه ليس في مصنّفات اللغويين العرب ولا سيما الجنور الثلاثية، أنه موجود فيها وبالدلالات نفسها التي ذكرها دوزي، واختصرنا على بعض الجنور الثلاثية؛ لسعة البحث في جنور الجزء الخامس كلها كان الجزء الخامس - وهو موضوع الدراسة - مؤلف من ٤٠٢ صفحة تقع فيها موادّ حروف ثلاثة من حروف العربية (الذال والراء والزاي) وقد رتبها المؤلف بحسب حروف المعجم أي الترتيب الالفبائي للحروف وعدد الموادّ في هذا الجزء بلغت (٦٨٦) مادة موزعة على الحروف الثلاثة السابقة ففي حرف الذال كان عددها (٤٨) مادة وفي حرف الراء كانت (٣٢٦) مادة وحوى الزاي (٣١٢) مادة. ولم يهدف دوزي إلى جمع لغة العربية واستقصائها؛ بل جمع الألفاظ العامية في الأندلس التي لم يستعملها في لغتهم في وقتها، لذلك لم تكن كلمات المعجم وألفاظه على أبنية معينة ثلاثية أو رباعية مثلاً؛ بل كانت موادّه المحصورة في كلّ حرف ثلاثية مثل (ذأب) و(رجم) و(زود) ورباعية مثل (نذب) و(دحرج) و(زنطر) وخماسية مثل (ذجنبر) و(رحقين) و(زنفيل). وكانت أكثر الأبنية للألفاظ

ثلاثية؛ إذ تجاوزت أربع مئة مادة ثلاثية، وتأتي الألفاظ الرباعية بالمرتبة الثانية إذ تجاوزت المئة مادة رباعية، ثم الألفاظ الخماسية كان مجموعها يتجاوز الخمسين مادة خماسية، أما ما زاد على هذه الأبنية أو عدد الحروف فكانت قليلة منتشرة بين الحروف الثلاثة (الذال والراء - والزي) والذي دفع دوزي إلى مثل هذا العمل كثرة الشروح والتعليقات والحواشي التي تهيأت منذ أكثر من قرن لكل مستشرق ومستعرب؛ لكنها لم تُولف وتُنشر (١٧) هذه التعليقات جمعها في أثناء قراءته طوال أكثر من ثلاثين سنة، يكمل هذا المصنّف ما جاء في معجمي فريتاغ ولين. مستمداً من مصادر عديدة أشار إليها في ملحق المقدمة. من مقدمته يتضح أن المصادر التي اعتمد عليها دوزي في معجمه كانت ثلاثة أنواع:

أ- المعاجم التي صنّفت في القرون الوسطى من المستشرقين وكانت ستة معاجم هي المعجم اللاتيني الغربي ومؤلفه مجهول، ومعجم فوك، ومعجم ألكالا، ومعجم بطرس البستاني في محيط المحيط، ومعجم بوشر، ومعجم بوسبير، وكانت الإفادة من الأخير قليلة؛ لأنه لم يعثر عليه في الوقت المناسب.

ب- كتب ومصنّفات العرب في القرون الوسطى المطبوعة والمحفوطة في أمات المكتبات الأوروبية وكانت سبعة أنواع: هي مصنّفات المؤرخين، مصنّفات الجغرافيين والرّحالة، وكتب الامثال والقصص، وكتب النباتيين، وكتب أحكام القضاء ومؤلفات أخرى مختلفة، فضلا عن الجرائد والمجلات والتي بلغ مجموعها حوالي مئة وسبعين مجلداً منها.

ت- الأخذ من أصحابه ومعارفه الذين عاصروه وهم: الأستاذ رايت من جامعة كمبرج وسيمونيه أستاذ العربية والأستاذ آماري الذي أفاده في الحصول على بعض المخطوطات. ولابد من الإشارة إلى منهجه في الأخذ من المصادر السابقة قبولاً أو رفضاً بعض الكلمات الاعجمية والقواعد التي يتبعها في الكتابة وتصحيحه لأخطاء أصحاب المعاجم منهم فريتاغ وغيرها.

البحث الأول: منهج دوزي في تأليف معجمه، مصادره، ألفاظه

- منهج أشار إليه دوزي في مقدمته تنبهاً (١):

أشار دوزي في نهاية مقدمته إلى منهجه في جمع الألفاظ في معجمه وكانت تنبيهات كثيرة، نذكر منها ما يخص الألفاظ التي قال عنها دوزي أن مصنّفات العرب خلت منها، وهي كالآتي:

١. فلم يقبل دوزي في معجمه من الكلمات الأعجمية إلا التي عربها العرب وتكلّموا بها.
٢. يذكر أصول الكلمة الأعجمية إذا ما تيسر له ذلك مستعيناً بمعاجم اللغة الفصحى.
٣. أشار إلى أن معجمه غني بأسماء النبات مستعيناً بكتاب القديم وتوضيحات الدكتور ترويب وأنه قد يقع في الخطأ لأنه لم يدرس علم النبات.
٤. لم يراع قواعد اللغة العربية دائماً في معجمه فان كثيراً من صيغ الكلمات (مثل تصغير الاسم الرباعي المقصور المنتهي بالألف وليس بالياء في المعاجم الإسبانية).
٥. ترك دوزي ذكر كثير من صيغ الكلمات عندما تكون معروفة، مثل جمع المؤنث السالم للأسماء المؤنثة التي تنتهي بتاء التأنيث، وأسماء التصغير وغيرها لأنها تكاد تكون قاعدة مطرّدة في لغة المحدثين.
٦. عند البحث عن الكلمات المركبة تبحث في مادة الكلمة الأولى منها، وقليل جداً تبحث في مادة الكلمة الثانية. ومن قراءة الجزء الخامس من تكلمة المعاجم العربية نلاحظ الآتي:

كثرة مصادر دوزي في معجمه

مما عُرض في جزء من المواد التي عالجه دوزي في معجمه في الجزء الخامس منه نرى أن دوزي جمع المعاني للفظة الواحدة وتفسيراتها: وهذا واضح من الكثرة الهائلة من أسماء المؤلفين الغرب والعرب الذين يذكروهم في المتن مع المادة التي يريد تفسيرها، وهذا متأب من غرضه في جمع الألفاظ والمعاني المتناثرة في مصنّفات الأوربيين ومصنّفات المشارقة؛ ما أدى إلى كثرة المصادر التي اعتمدها دوزي في جمع مادته والمصادر التي أخذ منها في الجزء الخامس فقط فكانت مئة وأربعة مصادر الثلاثة الأولى ذكرها دوزي في مقدمته عندما أشار إلى مصادر مادته والقسم الآخر ذكره في الفهرست التي ألحقها بالمقدمة، وفيما يأتي ذكر للمصادر الأكثر استقاءً منها:

- أ- المعجم الفرنسي - العربي لمؤلفه بوشر المصري، وقد أفاد دوزي منه كثيراً.
- ب- المعجم الذي وضعه الأب بيدرو ألكالا في غرناطة وقد أفاد منه دوزي وفي مواضع كثيرة.
- ت- المعجم العربي - اللاتيني واللاتيني - العربي الذي ربّما صنّفه الأخ رايمون مارتان على حدّ قول دوزي في مقدمته، اكتفى دوزي بالإشارة إلى وجود الصيغة في المادة الفلانية.
- ث- محيط المحيط لبطرس البستاني أخذ منه دوزي كثيراً.

ج- وغيرها كثير منها: ألف ليلة وليلة وهو من كتب الامثال والقصص. والمقري صاحب كتاب نفع الطيب. وكتاب لابن البيطار وهو من كتب النباتيين (جامع المفردات). ومعجم الادريسي: وهو مجموعة مفردات اللغة الملحقة بقسم من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للأدريسي، طبعه دوزي، ودي غويه، والمقدمة، مقدمة ابن خلدون، طبعه كاترمير ترجمة دي سلان. كتاب ابن العوام الكبير: من كتب النباتيين، ورحلة ابن بطوطة: وقد قرأها دوزي وهي مخطوطة قبل أن تطبع. ورحلة ابن حبير: طبعة رايت. ومعجم الطرائف، ومعجم مسلم: وهو ملحق بديوان الشاعر أبي الوليد اخذ من المعجم واخذ من الديوان أيضاً. ومعجم المنصورى: المعجم الملحق بكتاب المنصورى للرازي ابن حشاشه. وكتاب كلام كتاب العرب في دولة العباديين - طبعه دوزي - . ومعجم البلاذري: معجم الالفاظ الملحقة بكتاب فتوح البلدان للبلاذري، طبعه دي غويه. وديوان الهذليين: أشعار هذيل، الجزء الأول. والكامل للمبرد، طبعه راين. ومعجم البيان معجم الالفاظ الملحقة بكتاب البيان المغرب في اخبار المغرب لابن العذاري المراكشي، طبعة دوزي. كما أفاد من الكتب الآتية: تاج العروس، للزبيدي، طبعه بولاق، وكتاب الاندلس، ومعجم الماوردي الملحق بكتابه الأحكام السلطانية في السياسة المدنية الشرقية. وكتاب مارتن، وكتاب الامثال والقصص كليله ودمنة، ومعجم أبي الفداء وهو أخبار الجاهلية، مجموعة من كتب مجهولة في القرن الحادي عشر ميلادي^(١٨). تلك هي المصادر التي أفاد منها دوزي في كتابه في الجزء الخامس من ترجمته وهذا إن دلّ فإنما يدل على أن دوزي لم تكن له شخصيته البارزة في معجمه وإنما تبرز في جمعه المادة من المصنّفات والمعاجم والكتب والترجمات وامانتة في نسبه كل معنى للالفاظ إلى صاحبه.

- **الالفاظ والمعاني العامية:** الظاهرة الأساس والبارزة في المعجم هو إيراد الالفاظ والمعاني العامية، وهذا ليس بغريب ولا يُعَدُّ عيباً يؤخذ على دوزي؛ لأنه الهدف الأساس في تأليف المعجم، وهو استقصاء الالفاظ العامية غير المستعملة وجمعها، عند العرب لا سيما الفصحاء في كتبهم ولسانهم في القرون الوسطى، وقد أوردَ دوزي هذه الالفاظ أو الكلمات أو المعاني العامية، وكان بعضها من الكلمات المماتة التي انتهت بانقضاء العصر الذي قيلت واستعملت فيه فأراد دوزي إحياء هذه الكلمات من مصادر العرب والغرب، على سبيل التمثي: لفظة (ذُرار)^(٢): بمعنى دوار، رذح، دوخة؛ لكن المعنى الأخير ما زال مستعملاً الى الوقت الحاضر. ومنها مادة: ذعلت^(٣): ذعاليب: وهي قطع الخرق) وكلمة (رها درة) في مادة (رهادر)^(٤) الفارسية وهي عند ابن الاثير (رها درة) اسم محلة ببغداد وهذه اللفظة غير مستعملة الآن وغيرها كثير والبعض الآخر من الالفاظ والمعاني ما زالت مستعملة في العصر الحاضر في الكلام العامي ومن قراءتي لمفردات المعجم وجدت هذه الالفاظ أو المعاني منها: في مادة (ذأب)^(١) (النجم أبو الذوائب: نجم مذنب)، ومنها ذبان في مادة (ذنب)^(٢)، ومنها كلمة رَيح في المعجم^(٣): تقول العامة رَيح بمعنى رَيح في فصيح اللغة، ومنها مادة (رهدل)^(٤) بمعنى تجبر وتغطرس. وكلاً من الالفاظ السابقة (نجم مذنب - ذبان - رَيح - رهدل)، ومعانيها ما زالت مستعملة في عصرنا الحاضر في الكلام العامي ولا ندري هل بقيت مستعملة منذ تلك العصور، حتى هذا الوقت أم أنها نقلت من كتاب إلى آخر حتى وصلت لعاميتنا الآن. وأغلب المعاني والالفاظ في معجم دوزي تدور حول أسماء للحيوان أو للنبات أو أسماء الأمراض أو أدوية استعملت في عصورهم القديمة وأحياناً ترد اللفظة صفة للإنسان؛ لكنها قليلة كذلك الأفعال تدور أغلب معانيها تدلُّ على صفة في الإنسان: ومن أمثلة ذلك (ذأب: كلب البحر)، (ذبا - صنف من الجراد)، (راء، حوت سليمان)، (ربوص، حسان إذا ركبه الفارس)، (زبرقات حيوان مفترس)، (ذرورة نبات مسحوق الطيب)، (ذراع، ساق الكرنب والخس) (ذَبَل: إصابة بداء السل)، (ذات الكبد، كَبَاد، التهاب الكبد) (ذورر: مسحوق ناعم دواء)، (ذباب هندي: درنوح تستعمله الأطباء لقرح الجلد)، (فَذْهَب: طَيَّار) (فدليل: مندلي الاندنيين)، (زَرَّاقُطِي: دِمَال) وهكذا تدور المعاني في هذا الفلك.

المبحث الثاني: دلالة بعض الالفاظ التي جاء بها دوزي في الجزء الخامس من تكملة المعاجم العربية

تكمّن مشكلة البحث كما بيّنا، في الالفاظ التي زعم دوزي أنها لم ترد في مصنّفات اللغويين العرب في العصور الوسطى، لذلك سأبين دلالة بعض الالفاظ، وهل وردت في معجمات اللغة العربية؟ أم لا.

أولاً: الجذر (ذأب): ذكر دوزي في مادة ذأب^(١٩) ذئب كلب البيرسحان، يجمع على ذئابة أيضاً (بوشر) ذئب بحري: قاروس (سمك) (بوشر) وذئبة: خناق، وهي عند العامة سدة تعترض حناجر الصبيان فيضيق مجرى النفس ويسميها الأطباء ذبحة (محيط المحيط) وذؤابة: قنزعة، ففي رحلة ابن بطوطة (١: ٧٥) والريح تنثي ذوائب القصب والنجم أبو الذوائب: نجم ذو ذنب (كرتاس ص ٢٠٢) والخليل ذكر الجذر (ذ أ ب) بالمعنى نفسه؛ إذ قال: ((الذَّبُّ: كَلْبُ النَّيِّ، وَالذَّبُّ ذَيْبَةٌ))^(٢٠). ووافقه الأزهرى في تهذيبه^(٢١)، والدلالة الأخرى التي ذكرها دوزي للفظ ذؤابة: قنزعة، الريح تنثي ذوائب القصب، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ((الْقَنْزَاعُ وَاحِدَتَا قَنْزَعَةٍ وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ الشَّعْرُ وَيَتْرَكَ مِنْهُ شَيْءٌ مَتَرَفِقٌ فِي أَمَاكِنَ لَا يُؤْخَذُ يُقَالُ لَمْ يَبْقَ مِنْ شَعْرِهِ إِلَّا قَنْزَعَةٌ))^(٢٢) والقنزع: ((كَالذَّوَائِبِ تَبْقَى فِي نَوَاحِي الرَّأْسِ مَتَرَفِقَةً، الْوَاحِدَةُ قَنْزَعَةٌ))^(٢٣). فشبه دوزي بقايا الشعر هذه

بأطراف القصب حين تحركه الرياح، وهذه الدلالة قال بها ابن فارس حين بين أصل (ذأب): ((الذَّالُّ وَالْهَمْزَةُ وَالنَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قَلَّةِ اسْتِقْرَارٍ، وَأَلَّا يَكُونَ لِلشَّيْءِ فِي حَرَكَتِهِ جِهَةٌ وَاحِدَةً. مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَدْوِينِهِ مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَيُقَالُ تَدَابَّتِ الرِّيحُ: أَتَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ))^(٢٤) وقول دوزي: (ذؤابة: قنزعة، واصفاً الريح حين تنثي القصب، والذؤابة: الشَّعْرُ المَضْفُورُ، من شعر الرأس، وذؤابة كلِّ شيء: أعلاه، وكذلك ذؤابة العز والشرف^(٢٥)). أما الدلالة التي ذكرها دوزي في أنها: داء، فموجودة في كتاب الأمثال للهاشمي^(٢٦) (٤٠٠ هـ): ((رماه الله بداء الذئب)) والذئب لا يصيبه داء إلا الموت. فالجذر ذأب ومعانيه التي ذكرها دوزي موجودة في معجمات اللغة، ومؤلفات العرب، في المدة التي قال عنها أنها لم تذكر فيها

ثانياً: الجذر: (ذَبَّ)، ذكر دوزي معانيه: ذَبَّبَ: مَدَّبَهُ وهي ما يذب به أي يدفع به الذباب. والذباب الأزرق: صنف من الذباب أزرق اللون يوجد في بطن التراب إذا حفر ويحوم على القبور ويهتدي إليها حيثما كانت حتى أنه يقال في تهديد الرجل بالقتل وإغماض خبره: إني لا أدع الذباب الأزرق يعرف أين قبره^(٢٧). ذَبَّبَ، قال الخليل (ذَبَّ وهو يذُبُّ في الحزب عن حريمه وأصحابه، أي يدفع عنهم ذَبًّا. والمَدَّبَةُ التي تَدْبُّ بها الذباب، والذَّبَابُ اسمٌ واحدٌ للذَّكَرِ والأُنثَى)^(٢٨)، وقال ابن دريد (ذب عن الشيء يذب ذبا إذا منع عنه... والذَّب: الثور الوحشي ويسمى ذب الرياد لأنه يرود أي يجيء ويذهب ولا يثبت في موضع واحد)^(٢٩) ذكر ابن فارس لهذا الجذر ثلاثة أصول: ((أَحَدُهَا طَوَيْتَرٌ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشَبَّهُ بِهِ غَيْرُهُ، وَالْآخَرُ الْحَدُّ وَالْحِدَّةُ، وَالثَّالِثُ الْإِضْطِرَابُ وَالْحَرْكَةُ. فَأَلَوُّ الذَّبَابُ، مَعْرُوفٌ، وَوَأَحَدُهُ ذُبَابَةٌ، وَجَمْعُ الذَّبَابِ ذَبَابَةٌ... وَأَمَّا الْحَدُّ فَذَّبَابُ اسْتِنَانِ النَّبِيِّ: حَدًّا... وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الذَّبَابَةُ: نَوْسُ الشَّيْءِ الْمُعَلَّقِ فِي الْهَوَاءِ. وَالرَّجُلُ الْمُدْبَّبُ: الْمُتَرَدِّدُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ. وَالذَّبَابُ: الذَّكَرُ؛ لِأَنَّهُ يَتَدَبَّبُ أَي يَتَرَدَّدُ. وَالذَّبَابُ: أَشْيَاءٌ تُعَلَّقُ فِي هَوْدَجٍ، أَوْ رَأْسِ بَعِيرٍ. وَالذَّبُّ: الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ... وَقَالُوا: سُمِّيَ ذَبُّ الرِّيَادِ لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ، لَا يَثْبُتُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ))^(٣٠) والذباب الأزرق موجود في لغة العرب وبتسميات أخرى، قال كراع النمل (ت: ٣٠٩ هـ): ((والقَمْعَةُ: الذباب الأزرق العظيم، وجمعها قَمَعٌ يَقَعُ عَلَى رِءُوسِ الدَّوَابِّ فَيُؤْذِيهَا... قال الكسائي: هي ذبابة تعض الإبل))^(٣١) نقل ابن سيده (ت: ٤٥٨ هـ) عن أبي حاتم: ((من الطير الذَّبَابُ: الذَّبَابُ الْأَسْوَدُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبُيُوتِ يَسْقُطُ فِي الْإِنَاءِ وَالطَّعَامِ وَالنَّخْلِ أَيْضًا ذَّبَابٌ سَبِيحَةٌ ذَبُّ وَهُوَ نَادِرٌ أَبُو عبيد ذَّبَابٌ وَأَذْبَةٌ وَذُبَابٌ وَرُوي عَنْ الْأَحْمَرِ فِي وَاحِدَةٍ ذَبَابَةٌ وَقَالَ بَعِيرٌ مَذْبُوبٌ أَصَابَهُ الذَّبَابُ وَأَرْضٌ مَذْبُوبَةٌ وَمَذْبَةُ الذَّبَابِ أَبُو زيد الذَّبَابُ الْأَدْيَى سُمِّيَ بِهِ صَاحِبُ الْعَيْنِ الْمَذْبُوبَةِ مَا يَدْبُّ بِهِ الذَّبَابُ أَبُو زيد القَمْعَةُ ذَّبَابٌ أَرْزَقَ عَظِيمٌ وَجَمَعَهُ قَمَعٌ يَقَعُ عَلَى رُءُوسِ الدَّوَابِّ فَيُؤْذِيهَا))^(٣٢) فالمعاني التي ذكرها دوزي موجودة بألفاظها (الذباب - المذبة - الذباب الأزرق)، ودلالاتها في المعجمات العربية والمؤلفات.

ثالثاً: ذكر دوزي للجذر ذبل: ومشتقاته دلالات هي: أذوى أصيب بداء السل، وذَبَلُ الطَّيْرِ: بَيْتُ الطَّيْرِ، حصل على الطريدة من شم قنارها. ذَبَلُ اللُّون: أَحَالُ لَوْنُهُ وَأَزَالُهُ، وَذَبَلٌ فِي الْجَيْبِ: نَوَى، وَذُبُولٌ، عِنْدَ الْأَطْبَاءِ: نَحُولٌ، ضَنَى، هَزَالٌ. الذَّبُولُ الكائن عن تَأْكُلِ جِسْمِ الرِّثَةِ. وَذَابِلٌ: خَامِلٌ، ضَعِيفٌ، دَنَفٌ، وَنَظَرُ ذَابِلٍ: فَاتِرٌ^(٣٣) وكلها تدور في المعنى الذي قال به الخليل: ((والذَّبُولُ: مصدر الذابل، وهو دقة كل شيء كان رِيَانًا مِنَ النَّاسِ وَالنَّبَاتِ ثُمَّ ذَبَلٌ) ومن معانيه الهوان والضعف وضمور في الشيء^(٣٤)، ويقال للْعَصْنِ إِذَا ذَبَل: ذَبِي، مثل ذوي^(٣٥)، وذبلت شفة الرجل ولسانه من عطش أو كرب إذا يَبَسَتْ^(٣٦) فهو أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ لَى ضَمْرٍ فِي الشَّيْءِ^(٣٧) فِي النَّبَاتِ وَالْعُصْنِ وَالْإِنْسَانِ يَذْبَلُ ذَبْلًا وَذُبُولًا^(٣٨) فالذوي والذوال الهدم والضنى والهزال دلالات للجذر ذبل ذكرها دوزي، وموجودة في معجمات اللغة العربية كافة، ومستعملة حتى الوقت الحاضر.

رابعاً: الجذر (ذ ح ل) عند دوزي: ذَحَلُ يُقَالُ: عِنْدَهُ ذَحَلٌ يُقَالُ عِنْدَهُ ذَحَلٌ بِمَعْنَى: حَاحِلٌ أَنْ يَثَارَ مِنْهُ^(٣٩). والمعنى نفسه ورد في معجمات اللغة كلها، فالخليل قال: ((فالدَّحَلُ طَلَبٌ مَكَافَأَةٌ بِنَايَةِ جُنَيْتٍ عَلَيْكَ، أَوْ عَدَاوَةٌ أَتَيْتَ إِلَيْكَ))^(٤٠). ويشبهه ابن دريد بالثأر، مثل وأجمع أذحال وذحول وهو الوغم: الحقد الثابت^(٤١)، وَجَمْعُ الذَّحَلِ ذُحُولٌ وَهُوَ التَّرَةُ: الثَّأرُ^(٤٢). فالجذر دال على الحقد والعدوة. يقال: طلب بذخله، أي بثأره. والجمع ذحول^(٤٣). فلم يأت دوزي بما يكمل به هذه المعجمات في هذا الجذر.

خامساً: الجذر (ذخر) ذخر: نقل دوزي هذا الفعل بمعنى: ((شَفَّ، وهو معنى غريب لهذا الفعل))^(٤٤). ولنقف أولاً على هذا المعنى الذي وصفه دوزي أنه غريب، بالفعل: شَفَّ، وحين عدت إلى دلالة شف في المعجمات، وجدت ابن فارس يفصل دلالاته موافقا لمن قبله من أصحاب المعجمات، فقال: ((شَفَّ) الشَّيْنُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى رِقَّةٍ وَقِلَّةٍ، لَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ عَنِ هَذَا النَّبَابِ. مِنْ ذَلِكَ الشَّفُّ: السِّتْرُ الرَّقِيقُ. يُقُولُونَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُسْتَشَفُّ مَا وَرَاءَهُ. وَالْأَصْلُ أَنَّ السِّتْرَ فِي نَفْسِهِ يَشْفُ لِرِقَّتِهِ إِذْ كَانَ كَذَا... وَمِنْ ذَلِكَ الشَّفُّ الزِّيَادَةُ؛ يُقَالُ لِهَذَا عَلَى هَذَا شِفٌّ، أَي فَضْلٌ. وَيُقَالُ: أَشْفَقْتُ بَعْضَ وَلَدِكَ عَلَى بَعْضٍ، أَي فَضَلْتُ. وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ تِلْكَ الزِّيَادَةَ لَا تَكَادُ تَكْثُرُ، فَإِنْ أُعْطِيَ أَحَدُهُمَا مِائَةً وَالْآخَرُ مِائَتَيْنِ لَمْ يُقَالَ أَشْفَقْتُ، لَكِنْ يُقَالُ أَفْضَلْتُ وَأَضْعَفْتُ وَصَعَّفْتُ، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ))^(٤٥). فلا غرابة في دلالة ذخر على الزيادة والفضل وكل الدلالات التي ذكرها دوزي تباعا تنصب في هذا المعنى من التزود بأنواعه؛ وهي ذَحَّرَ: خَبَأَ الشَّيْءَ لَوَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَأَبْقَاهُ. ذَحَّرَ: أَعَدَّ مَا يَلِزَمُ لِلدَّفَاعِ

أو لغذاء وزود، مؤن، وذخر: وضع الذخيرة في البندقية، تذخر: جدد مؤونة المركب. أذخر: تبنى، اتخذ ابناً، ذخر: الأجر والثواب في الحياة الآخرة، وفي المخطوطات الأخرى مرادفاه: ثوابك وأجرك. ذخرة. وأذخر بمعنى الذخيرة. ذخري: موظف في بيت المال. ذخير: بارود يوضع خارج المدفع ونحوه بجانب الثقب النافذ إلى داخله. وذخيرة: عتاد حربي وزاد للمعسكر وللمكان، ذخيرة أكل: مؤونة للطعام، ذخرتُه أذخره ذخراً^(٤٦). فهذا الجذر أيضاً بدلالته المتقاربة المعنى موجود في معجمات اللغة العربية في العصور الوسطى كما أسماها دوزي.

سادسا: الجذر: (ذ ر ر): (ذ ر ر): ذرر، وذزر: رش، التوابل على اللحم أو على السمك، وأذرها وأذرها، مشتقة من ذرية: تزوج أرملة أخيه، ذرار: تراب ناعم، ورم ناعم لتثشيف الكتابة، ذرار: دوار، ذرور: مسحوق ناعم وهو دواء أو سم مسحوق ناعم وذرور: مسحوق الطيب، يقال مثلاً: ذرور الورد وزهر الريحان، رماد الذرور يستعمل في صناعة الصابون السائل. ذرور: جمع ذرور، ذرية، وتجمع على ذرائر: فتات من قصب الطيب، وذرار: معلم مدرسة (مشتق من ذرية)، مذرورة: مسحوق ناعم، مادة سحقت حتى صارت كالتراب الناعم^(٤٧) وقد ورد الجذر ذر في معجمات اللغة في الدلالات نفسها التي ذكرها دوزي، قال الخليل (١٧٠هـ): ((والذر مصدر ذررت وهو أخذك الشيء بأطراف أصابعك تذره ذر الملح على الخبز، وتذر الدواء في العين، والذرور اسم الدواء اليابس للعين. والذرية: فتات قصب من الطيب يجاء به من الهند، كأنه قصب الشباب. والذرة: ما تتناثر من الشيء الذي تذره. والذرية فعلية من ذررت لأن الله ذرهم في الأرض فنثرهم فيها، كما أن السرية من سرت، والجميع الذراري، وإن خفف جاز. وذرور الشمس: طلوعها وسقوطها على الأرض، وذر قرن الشمس، أي طلغ^(٤٨)). ويقال: ذر الشيء ذراً، إذا نثره نثراً^(٤٩). فلا فرق بين دلالة لفظة (ذر) عند الأندلسيين في معجم دوزي وعند علماء العربية في معجماتهم.

سابعا: الجذر (ذ ر ع): ذرع، ذرع، ذرع، قاس بالذراع وأذرع: يقال لمن يسرف في قتل أعدائهم ويفرط فيه، وذراع عند العامة: يد وذراع: مقياس يقاس به الطول، وذراع: ساق الكرنب والخس والأذرع: أغصان الكرم التي لم تقطع والتي تحمل العنب. وذراع: قطعة من الخشب على شكل الذراع وخشبة عارضة. وجمع الجمع: أذراعات. ذراع الكلب: اسم نجم، وذراع في الجزائر: هضبة، أما بناء ذريعة فقد ذكر دوزي بأنها: وسيلة وسبب إلى الشيء. يقال غالباً: ذريعة إلى. غير أنه يقال أيضاً: ذريعة ل. وذريعة إلى: حجة، وذريعة: سوء استعمال الشيء^(٥٠). فدلالات أبنية مشتقات الجذر لا تخرج عن المعنى الأساس للجذر الثلاثي (ذ ر ع)، وهي نفسها في معجمات اللغويين، قال الأزهري: ((والذراع: اسم جامع في كل ما يسمى يدا من الروحانيين ذوي الأبدان. قال: فلان ذريعتي الليلة أي سببي ووصلتي الذي به أتسبب إليك، أخذ من الذريعة. وهو البعير الذي يستتر به الرامي من الصيد ويخاتله حتى يكتبه فيرميه^(٥١) والذريعة إلى الشيء: هي الطريقة إليه ولهذا يقال جعلت كذا ذريعة إلى كذا فتجعل الذريعة هي الطريقة نفسها^(٥٢)، والذرع: بسط اليد ومدّها، وأصله من الذراع وهو الساعد^(٥٣).

ثامنا: الجذر (ذ ر ف): ذرف، ذرف: ذرف: ذرف عيونه بالدموع: سال دمعها وأسالت دمعها، بكى أذرف. أذرف العين: ترك دمعها يذرف أي يسيل^(٥٤) قال الخليل: ((ذرفت عينه دمعها ذرفاً وذرفاناً، وذرف الدمع نفسه يذرف ذروفاً، وذرفتها تذريراً وتذرفاً وتذرفة... ومذارف العين: مدامعها))^(٥٥)، فالدلالة واحدة عند دوزي ومعجمات اللغة العربية.

تاسعا: نكو: نكئ: جعله سريع الفهم، حاد الذهن، جعله نكياً، نكئ: جعل الطعام شهياً لذيذاً (فوك)، وأنكى، تنكئ: صار نكياً، حاد الذهن، سريع الفهم ويقال: نكاوة العقل أي نكاؤه وحدة خياله ونكاوة: أريج، سطوع الرائحة^(٥٦). والدلالة نفسها عند الخليل: ((النكئ من قولك: قلب نكئ، وصبي نكئ، إذا كان سريع الفطنة.. نكئ يذكي نكاء، ونكا يذكو نكاء))^(٥٧) و"نكئ" الرجل نكاء من جذة الفؤاد وكذلك من السن و"نكؤ"^(٥٨)، وفي اللسان: مسك نكئ وذلك ساطع الرائحة^(٥٩).

عاشرا: الجذر (ذ ل ق): ذكر فيه دوزي دلالتين (اللفظ والحدة)، ذلق: ذقيق، لطيف، مدرب. يقال: سمع ذلق. وذلق تساوي ذلق: حاد، يقال رمح ذلق أي حاد السنان^(٦٠)، والمعنيان عند المعجميين المذكوران، قال الخليل: ((ذلق: حد كل شيء ذلقه، وتقول: كأنه ذلق سنان. والذلق: تحديدك إياه. وذلقته وأذلقته: حددته^(٦١) وفي الحديث (جاءت الرحم فتكلمت بلسان ذلق طلق)^(٦٢) أي: فصيح بليغ^(٦٣) أبو عبيد عن أبي زيد: الذلق: الفصيح اللسان. ولسان ذلق وذلق^(٦٤).

حادي عشر: الجذر (ر أ س)، رأس: أصل، مبدأ، ويقال مثلاً: الفقر رأس كل بلاء أي الفقر أصل كل بلاء، ورأس: أول محل أو مكان، أي جلس في أول مكان على يسار السلطان. رأس الذكر، رأس وصدغ: رأس اللجام، القسم الأعلى من اللجام الذي يكون على ناصية الفرس ليمسك الشكيمة، رأس: فرد. ولا يقال: رأس من المواشي مثل رأس غنم ورأس بقر وغيرها^(٦٥) والرأس في المعجمات أصل يدل على تجتمع وأرتفاع فالرأس رأس الإنسان وغيره^(٦٦). فدلالة الجذر (ر أ س) واحدة عند المعجميين العرب ودوزي فرأس كل شيء: أعلاه، والجميع الرؤوس وقيل رأس: وهو الصخم الرأس، وقد ريس رأساً، ورأس القوم رأسهم، وفلان رأس القوم ورئيس القوم وقد ترأس عليهم، ورؤسوه على أنفسهم^(٦٧)

ثاني عشر: الجذر (ر أ ف) يقول دوزي في دلالة هذا الجذر (رأف ترأف عليه أو به: رحمه وعطف عليه. أفة: دماثة الخلق، سماحة، لطف، رفق، دعة^(٦٨)) والخليل عنده المعنى نفسه في العين؛ إذ يقول: ((رأف: الرأفة: الرحمة، وقد رُوِّفَ يَرُوِّفُ رأفة، ويُقال: رأفَ يَرَأْفُ، فهو رأفٌ ورؤوفٌ^(٦٩)) عند الجوهري أشد الرحمة إذ قال (الرأفة: أشد الرحمة. أبو زيد رُوِّفْتُ بالرجل أَرُوِّفُ به رأفةً ورأفةً، ورَأَفْتُ به أَرَأْفُ، ورثفت به رأفاً^(٧٠)).
ثالث عشر: (ر أ ل) اكتفى دوزي في هذا الجذر بعبارة: ((انظر القزويني (١: ٣٩) لمعرفة الكواكب التي يطلق عليها اسم الرئال))^(٧١). والجذر في المعجمات لفظ يطلق على ((ولد النعام، والأنثى رألة، والجمع رئال ورئلان، وذات الرئال: روضة. والرئال: كواكب))^(٧٢).
رابع عشر: (ز أ د): ((زاد: مزؤود: مرعب، مخيف، رهيب مفزع))^(٧٣) والمعنى نفسه عند الخليل (١٧٠هـ): ((زاد: الزؤود: الفزع. زُئِدَ الرَّجُلُ فهو مزؤود))^(٧٤).

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة مع الجزء الخامس من معجم (تكملة المعاجم العربية)، لرينهارت دوزي، تبين الآتي:

- ١- دوزي لم يرجع الى المعاجم العربية القديمة ليتأكد من أن الفاظ معجمه ليست موجودة فيها، وكان من أثر هذا أنه اثبت في معجمه كثيراً من الالفاظ التي وردت في الكتب العربية المشهورة، وهي مذكورة في هذه المعاجم، وقد استدرك محمد سليم النعيمي في ترجمة وتحقيق المعجم ذلك على دوزي مثل (رازقي: عنب ابيض) وقد بينه النعيمي في وروده في لسان العرب^(٧٥)، بالمعنى نفسه.
- ٢- ذكر في معجمه كثيراً من الألفاظ العامية التي وجدها في المصادر التي اعتمدها عليها من غير أن يشير الى أنها من كلام العامة؛ بل أنه يحذف هذه الإشارة إذا وجدها في المصدر الذي ينقل عنه مما أدى الى خلط العامي بالفصحى في اللغة العربية، كما في مادة (ذعلت: ذعاليب) ومادة (رهذل بمعنى تعطرس) كلاهما عامي لم يشر اليهما دوزي بذلك.
- ٣- ولم يجر دوزي على نسق واحد في شرح المعاني للألفاظ وتفسيرها، فبينما تراه حيناً يفصل كل التفصيل في تفسير بعض الألفاظ ويأتي بالنصوص المختلفة لذلك نراه حيناً آخر يوجز كل الإيجاز فيكون تفسيره لها مجملاً؛ لإغناء فيه وكثيراً يذكر ما يقابلها باليونانية أو اللاتينية أو العبرية، وقد يكتفي بأن يفسر بعض الألفاظ: بقوله: صنف من الطير أو صنف من السمك أو حيوان أو نبات: مثل (مادة ريزق: هو عنب الثعلب عند أهل اليمن) (وفي مادة ريش: ريشا: نوع من السمك)، (في مادة رنح ما رنحة: نوار). وعندما يطيل في التفسير فإن ذلك يستغرق صفحات من المعجم مثل ذلك عند تفسيره مادة (ذكر) ومادة (رأس).
- ٤- هناك مآخذ أخرى تؤخذ عليه منها تكرار في إيراد بعض الالفاظ مكررة دون زيادة في ذكرها في الموضع الثاني مثل في مادة (ذخر) يكرر معنى ذخيرة وهو العتاد أكثر من مرة ولا يزيد في تكراره سوى انه يغير الصيغة التي يذكر بها المعنى دون تغييره.
- ٥- شخصية المؤلف لم تكن بارزة في المعجم إلا نادراً في ذكر أن اللفظة غير موجودة وإنما تبرز شخصيته في إيراد المصادر والأمانة في الاقتباس وذكر من أخذ عنه في المتن مع رقم الصفحة.
- ٦- الاختصار الذي قصده بسبب كثرة المصادر التي يأخذ عنها مما أخل في توضيح اللفظة بالمعنى العامي لها وهذا واقع في معجمه كثيراً مثال على ذلك، مثلاً مادة (ذجنبر) في حرف الذال قال (انظر: ذجنبر) و(ذجنبر تبدأ بحرف الدال أي بعد الذال والأولى به أن يفسر معنى (ذجنبر) ثم يكتب أو يؤشر على (ذجنبر): (انظر: ذجنبر)، وأحياناً أخرى يذكر المادة ويذكر المصدر الذي أخذ منه ورقم الصفحة كما فعل في مادة (ذأل) عندما ذكر (ذؤول) حيث قال: (ذؤول: لين تاج العروس والكمال ص ٣٤٧) وهذا خطأ إذ قد يكون القارئ لا يتوفر عنده المصدر المشار اليه في تفسير اللفظة لذلك لا يستفيد منه والمعجم يوضع للاستفادة في معرفة المعاني، فالأولى به أن يفسر المادة ثم يشير الى مصدره في
- ٧- رتب دوزي معجمه على حروف الهجاء، الحرف الأول الألف ثم الباء ثم التاء وهكذا لكنه لم يسر على هذا النهج إلى نهاية المعجم فقد قدم كلمات حقها التأخير وبالعكس.
- ٨- أغلب معاني الألفاظ كانت تخص أسماء للحيوان أو النبات وأسماء الأمراض والأدوية وكذلك صفات الإنسان وبيّن معناها بإيرادها مع كلمة أخرى كي يبرز ويظهر المعنى الذي يصبو اليه. وأخيراً فإن معجم تكملة المعاجم العربية لدوزي تدل على عقلية المؤلف في فهم العربية مستعيناً بالمصادر والمراجع التي راجعها وحققها من أجل إيراد المعنى الذي يريده، فقد أحيا ألفاظاً انقرضت واندرست بعد العصور الوسطى، يمكن أن تكون مدار بحثٍ للباحثين.

المصادر والمراجع

١. الاشتقاق: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٣ مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر.

٢. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م.
٣. البحث اللغوي عند العرب: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط، ٨، ٢٠٠٣.
٤. تكملة المعاجم العربية، مقدمة الترجمة: د. محمد سليم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
٥. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، ط، ١، ٢٠٠١م.
٦. الجرائيم: المنسوب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: ٢٧٦هـ)، تح: محمد جاسم الحميدي، قدم له: وزارة الثقافة، دمشق.
٧. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط، ١، ١٩٨٧م.
٨. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: ٥٧٣هـ)، تح: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط، ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، ط، ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
١٠. غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تح: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط، ١، ١٣٩٧هـ.
١١. غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، ط، ١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥.
١٢. كتاب الأفعال: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، (ت: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط، ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
١٣. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تح: د مهدي المخزومي
١٤. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، ط، ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.
١٥. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، - بيروت، ط، ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
١٦. المعاجم اللغوية الأندلسية ما بين القرنين الرابع والخامس الهجريين ما وصل إلينا منها وما لم يصل، بحث: أ. محمد أحمد مجتبى السيد أحمد، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، العدد: ٢٧، ٢٠١٩م.
١٧. معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، تح: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب «قم»، ط، ١، ١٤١٢هـ.
١٨. مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.
١٩. المنتخب من غريب كلام العرب: علي بن الحسين الهنائي كراع النمل أبو الحسن، تح: محمد بن أحمد العمري، ط، ١، ١٤٠٩ - ١٩٨٩.
٢٠. موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، ط، ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م.
٢١. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

هواش البحث

- (١) مقدمة الجزء الأول، تكملة المعاجم العربية: ٩
- (٢) ينظر: البحث اللغوي عند العرب: ٣٢١.
- (٣) ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، ٢٠٠٢ م. ٣٨-٣٩.
- (٤) ينظر: تكملة المعاجم العربية، مقدمة الترجمة: ص ٥ - ٦.
- (٥) ينظر: موسوعة المستشرقين، د. عبد الرحمن بدوي، ط، ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٣م. ص ٢٥٩.
- (٦) ينظر: تكملة المعاجم العربية، مقدمة الترجمة: د. محمد سليم النعيمي، سلسلة المعاجم والفهارس، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م، ص ٦-٨.
- (٧) نشر في الجريدة الآسيوية سنة ١٨٤٤م. ينظر: تكملة المعاجم العربية، مقدمة الترجمة، ٦.
- (٨) موسوعة المستشرقين عام ١٨٤٣م، ص ٢٥٩ وقيل ظهر في أمستردام عام ١٨٤٥م. ينظر: تكملة المعاجم العربية، مقدمة الترجمة، ص ٦.
- (٩) وهو أول كتاب أصدره دوزي باسم: (شرح تاريخي على قصيدة ابن عبدون، تأليف ابن بدرون)، ينظر: موسوعة المستشرقين: ٢٦١.
- (١٠) تكملة المعاجم العربية، مقدمة الترجمة: ٨، وذكره د. بدوي في موسوعة المستشرقين اللغة العربية). ص ٢٦٣.

- (١١) ينظر: موسوعة المستشرقين: ٢٦٣
- (١٢) البحث اللغوي عند العرب: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط٨، ٢٠٠٣، ٣٢١.
- (١٣) تكملة المعاجم العربية: ٣٨/١.
- (١٤) المصدر السابق: ١٥/١.
- (١٥) التي تبدأ من عام ٤٧٦م حتى ٤٩٢م، ويقابلها في التأريخ الهجري من ١٥١هـ حتى ٨٩٧هـ.
- (١٦) ينظر: المعاجم اللغوية الأندلسية ما بين القرنين الرابع والخامس الهجريين ما وصل إلينا منها وما لم يصل، العدد: ٢٧، ٢٠١٩م.
- (١٧) ينظر: تكملة المعاجم العربية: (مقدمة دوزي)، ص ١٦
- (١) المقدمة، ٢٧ - ٢٨
- (١٨) مقدمة دوزي: ١٦ وما بعدها
- (٢) ج ٥، ١٣
- (٣) ج ٥، ١٩
- (٤) ج ٥، ٥٥
- (١) ج ٥، ٩
- (٢) ج ٥، ١٠
- (٣) ج ٥، ٦٤
- (٤) ج ٥، ٢٢٧
- (١٩) المعجم: ٩/٥
- (٢٠) العين: ٢٠١/٨، وينظر: الجرائيم: ٢٩/٢.
- (٢١) ينظر: ١٩/١٥.
- (٢٢) غريب الحديث لابن قتيبة: ٣٠٦/١.
- (٢٣) الجرائيم: ١٥٥/١.
- (٢٤) مقاييس اللغة: ٣٦٨/٢.
- (٢٥) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٠/١٥، شمس العلوم: ٤/٢٣٢٤
- (٢٦) ص ١٣٢.
- (٢٧) تكملة المعاجم العربية: ١٠/٥
- (٢٨) العين: ١٧٨/٨. وينظر: تهذيب اللغة: ١٤/٢٩٦.
- (٢٩) الجمهرة: ٦٦/١
- (٣٠) مقاييس اللغة: ٣٤٨-٣٤٩/٢.
- (٣١) المنتخب من غريب كلام العرب: علي بن الحسين الهنائي كراع النمل أبو الحسن، ١٤٠٩ - ١٩٨٩، الطبعة: ١، ١٢٨/١.
- (٣٢) المخصص: ٣٥٨/٢.
- (٣٣) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١١/٥
- (٣٤) ينظر: تهذيب اللغة: ١٤/٩٠، مقاييس اللغة: ٢/٣٦٩.
- (٣٥) ينظر: الاشتقاق: ٢٧٥، تهذيب اللغة: ١٤/٣١١.
- (٣٦) ينظر: الجمهرة: ٣٠٥/١.
- (٣٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/٣٦٩.
- (٣٨) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠/٧٢.
- (٣٩) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٥/١٢.

- (٤٠) العين: ٢٠٠/٣.
- (٤١) جمهرة اللغة: ٥٠٩/١.
- (٤٢) تهذيب اللغة: ٢٦٨/٤.
- (٤٣) ينظر: الصحاح: ١٧٠١/٤.
- (٤٤) تكملة المعاجم العربية: ١٢/٥.
- (٤٥) مقاييس اللغة: ١٦٩/٣.
- (٤٦) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١٢/٥.
- (٤٧) تكملة المعاجم العربية: ١٣/٥.
- (٤٨) العين: ١٧٥/٨.
- (٤٩) ينظر: جمهرة اللغة: ٢٠٦/١.
- (٥٠) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١٦-١٤/٥.
- (٥١) تهذيب اللغة: ١٩٠/٢.
- (٥٢) معجم الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (ت: نحو ٣٩٥هـ)، ط١، ١٤١٢هـ. ص ٥٧٢.
- (٥٣) النهاية (ت: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. ١٥٨/٢.
- (٥٤) تكملة المعاجم العربية: ١٤/٥.
- (٥٥) العين: ١٨١/٨.
- (٥٦) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٢٤-٢٣/٥.
- (٥٧) العين: ٣٩٩/٥.
- (٥٨) كتاب الأفعال: علي بن جعفر بن علي السعدي، (ت: ٥١٥هـ)، عالم الكتب، ط١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ٣٩٦/١.
- (٥٩) ينظر: مادة ذكو.
- (٦٠) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٢٤/٥.
- (٦١) العين: ١٣٤/٥.
- (٦٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٦٥/٢.
- (٦٣) غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تح: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥. ٣٦٣/١.
- (٦٤) تهذيب اللغة: ٧٤/٩.
- (٦٥) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٤٦/٤.
- (٦٦) ينظر: مقاييس اللغة ٤٧١/٢.
- (٦٧) ينظر: تهذيب اللغة: ٤٥/١٣.
- (٦٨) تكملة المعاجم العربية: ٥٤/٥.
- (٦٩) ٢٨٢ / ٨
- (٧٠) الصحاح: ١٣٦٢/٤.
- (٧١) تكملة المعاجم العربية: ٥٥/٥.
- (٧٢) الصحاح: ١٧٠٣/٤.
- (٧٣) تكملة المعاجم العربية: ٢٧١ / ٥.
- (٧٤) ٣٧٨/٧
- (٧٥) ينظر: لسان العرب: ١٦٣٧/٣.